

# شرح كتاب خلق أفعال العباد (12) الشرح الأول - الشيخ سعد بن

## شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا انا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم.

بسم الله. سم من حيث صلى. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - [00:00:00](#)

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام

البخاري رحمه الله تعالى قال حدثنا عمر ابن حفص ابن غياث قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي عن ابي سعيد

الخدري قال قال النبي صلى الله - [00:00:20](#)

الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج ذريتك بعثا

الى النار. قال يا ربي وما بعث النار؟ قال من كل الف. قراه. قراه قال تسع مئة وتسعة وتسعين - [00:00:40](#)

حينئذ تضع الحملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم. وفيه الذي

اورده المصنف لاجله هو انه قال ينادي بصوت كما مر في حديث جابر قال يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما

يسمعه من قرب. ففيه مناداة الله - [00:01:00](#)

وكلامه بصوت خلاف لما تزعمه الجهمية من ان كلامه عز وجل ليس بصوت مسموع وهذا من ضلالهم وانحرافهم. نعم. وان ادم يسمعه

ابن ادم يسمعه كما سمعه من قبل لما قال له عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم - [00:01:30](#)

خاطبه بعد ذلك ثم آآ يوم القيامة وهكذا. وستأتي الاحاديث. لكن الشاهد هنا انه صرح بقوله بصوت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله نعم قال البخاري حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن امام الحديث فيه الحديث الاول فيه هول يوم القيامة - [00:02:00](#)

وفيه انه قال يا ادم فيقول لبيك ربنا وسعديك في نادي لبيك اصلها لبي لبي مشددة الباء وتثنية اي البيك تلبية بعد تلبية واجابة بعد

اجابة. فينادي وكذلك سعديك. مثناه - [00:02:30](#)

اصلها سعد. يعني واجيبك اجابة ترضيك لا تسخطك اجابة وارضاء بعد ارضاء واسعادا بعد اسعاد. في نادي بصوت ان الله ينادي ان

الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. قال ربي وما بعث النار؟ يعني ما هو؟ وكيف - [00:03:00](#)

قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين يعني اخرج من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين في الرواية الاخرى ايضا في البخاري

وواحدا الى الجنة. من كل الف واحد الى الجنة وتسع مئة وتسعة وتسعين الى النار - [00:03:30](#)

نعوذ بالله. دل على شدة الامر وخطورته. كما قال عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين والقول هو ان تطع اكثر من في

الارض يضلوك عن سبيل الله. قال فحينئذ تضع الحملها - [00:03:50](#)

ترى الناس سكارى وما هم بسكارى. يعني ليس بهم سكر وانما بهم شدة الهول. اذهبت عقولهم والباب قال وما هم بسكارى ولكن عذاب

الله شديد. هناك فهذا اليوم شديد يا اخوان يحتاج الى استعداد اليه. وان العبد لا يتساهل. سم - [00:04:10](#)

حدثنا عبدان حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال من كان يحدثنا هذه الاية لولا ابن مسعود

سألناه حتى اذا فزع عن قلوبهم قال سمع اهل السماوات صلصلة مثل صلصلة السلك - [00:04:40](#)

على الصفوان فيخرون حتى اذا فزع عن قلوبهم سكن الصوت. عرفوا انه الوحي ونادوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق هذا فيه اثبات ان

صوت الله يسمع وان الملائكة تفرح فزعا تصعق - 00:05:00

معه فعند ذلك اذا تكلم الله بالوحي كما في الحديث ان الله اذا تكلم بالوحي سمع اخذ او اخذت اهل السماوات منه رجفة فصعقوا ثم يفرح عن قلوبهم عن قلوبهم الفزع والغشوة او الغشية فيسألون ماذا يعلمون - 00:05:20

انه وحي يعلمون ان الله تكلم فيخافون خوفا شديدا ان يكون فيه عقاب او فيه اخذ فيسألون ماذا قال ربكم؟ يسألون جبريل.

فيقولون يا جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق ويخبرهم بما امر الله به - 00:05:50

ان كان مما يطلعهم عليه. ولذلك كانت الجن تسترق السمع بهذا. لان اهل السماوات كلهم يأخذوهم رجفة. سماء العليا والسماء الدنيا.

فاذا نزل جبريل اذا رفع عنهم سألوا جبريل لان الله يكلم جبريل بالامر. فان كان مما يطلعهم به اخبرهم - 00:06:10

انه امر بكذا وكذا فاذا نزل الى السماء الدنيا الثانية بعدها سأل اهل السماء الثانية ما يا جبريل ماذا قال ربك يقول كذا وكذا حتى

ينزل الى السماء السابعة الدنيا الاولى التي من من الادنى فيقول اهل - 00:06:40

ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول كذا وكذا. امر بكذا وكذا. من امر مما امر به في الارض. في الكون في الجن يسترقون السمع يركب

بعظهم على بعض هكذا. هكذا حتى يصلوا الى السماء. يكون بعضهم على بعض - 00:07:00

فسرها سفيان فحرفها. يقول فاذا سمعوا كلام اهل على السماء ان الله قضى بكذا اشتروا الكلمة فيأخذها الاعلى مما سمع كلام

الملائكة. فيلقبها الى الذي بعده وهكذا. ثم يصعقون بالشهاب يرمون بالشهب. فتضرب - 00:07:20

بهم الشوب تحرقهم. فاذا كانت القيت الى من ادنى سريعا يلقيها بعضهم الى بعض. فيأخذها من القيت اليه فيلقبها الى الكاهن. الكلمة

الواحدة في كذب معها الكاهن مائة كذبة. فاذا حدث الناس قالوا الم - 00:07:50

في كذا وكذا فيخبرني انه يخبر انه مثلا سيموت فلان. او سيكون كذا او سيحصل جذب او سيحصل قحط او سيحصل او سيحصل

كذا من فيكذب مئة مئة كذبة وذلك مما استرقه - 00:08:10

اه الجن مما سمعوا به من الامر ولذلك جعل الله السماوات الشهب هجوما للشياطين ترجمهم. فالشاهد هذا انهم سكن الصوت قال حتى اذا فيخرون حتى اذا عن قلوبهم سكن الصوت عرفوا انه الوحي. ونادوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق. فبين ان الله يتكلم بصوت -

00:08:30

من مسموع يخرون من سماعه. ثم يسألون جبريل لانه اعطاه الله عز وجل القوة على ان يسمعه ثم جبريل يخبرهم بامر الله. نعم سم.

حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش قال حدثني مسلم عن مسروق عن عبد الله بهذا - 00:09:00

نعم. نعم. قال البخاري حدثنا حميدي قال حدثنا سفيان قال حدثنا قال سمعت عكرمة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان

نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا - 00:09:30

قضى الله عز وجل الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع قلوبهم قالوا ماذا قال

ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. سلسلة على صفوان يعني على صفاه الصفات الكبيرة الحجر - 00:09:50

صفا فاذا سحبت السلسلة الكبيرة عليها كان لها صلصلة شديدة تصك الرأس نعم وليس المعنى ان قال كانه يعني تقريب الشيء اه ما

يكون في يعني الشيء الذي يزعجهم فيفزع على قلوبهم وليس المقصود انها هنا التمثيل - 00:10:10

ان صوته يشبه هذا لا انما هو تقريب. نعم. نعم. وقال الحكم ابن حدثني عكرمة عن ابن عباس اذا قضى الله جل ذكره امرا تكلم رجفت

الارض والسماء والجبال الملائكة كلهم سجدا. الله اكبر. اذا تكلم الله سبحانه وتعالى. نعم. تابع - 00:10:40

قال البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال حدثنا زياد عن محمد ابن اسحاق قال حدثني محمد ابن مسلم ابن عبد الله ابن شهاب الزهري

عن علي ابن حسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن عبد الله ابن عباس عن نفر من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لهم ما تقولون - 00:11:10

في هذا النجم الذي يرمى به. قالوا كنا يا رسول الله انا نقول حين رأيناها يرمى بها مات ملك. مات ملك. مات ملك والبوليد مولود مات

مولود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ليس كذلك ولكن الله اذا قضى في خلقه - 00:11:30

امرا سمعه اهل السماء فسبحوا فسبح من تحتهم بتسبيحهم. فيسبحوا من تحت ذلك فلم يزل التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا. حتى يقول بعضهم لبعض لم سبحتم؟ فيقولون سبح من فوقنا فسبح من فوقنا. من فوقنا فسبحنا - [00:11:50](#)

قمنا بتسبيح فيقولون افلا تسألون من فوقكم مما سبحوا فيسألونهم طجة في السماء طجة في التسبيح والتكبير بعدما جاءهم من الهول وفزع عن قلوبهم نعم سجدا وخضعانا لله. نعم. فيسألونهم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا - [00:12:10](#)

الامر الذي كان فيهبط به الخبر من سماء الى سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا. فيتحدثون فيتحدث به فتسترق فتسرقه الشياطين بالسمع على توهم منهم واختلاف ثم يأتون به الى الكهان من اهل الارض فيحدثونهم - [00:12:40](#)

ويخطئون ويصيبون فيحدث به الكهان ثم ان الله عز وجل حجب الشياطين عن السماء بهذه النجوم وانقطعت الكهنة اليوم فلا كهانة. يقصد فلا كهانة مثل ما كانت في الجاهلية. لان في الجاهلية كانت - [00:13:00](#)

بكثره جدا ثم حجبت السماء بالنجوم مع الوحي لما كان الوحي ينزل عنه صلى الله عليه وسلم حتى لا يسترق يخلط ولا يسترق منهم ثم بعد ذلك يكون ما ترونه الان من من النجوم والشهب هذا من الاستراق - [00:13:20](#)

موجود ليس معنى انها انقطع كليا مش الحاشية يقول قوله انقطعت الكهنة اليوم فلا كهانة قال في الروضة في الروض الالف الالف الالف سهل لشرح السيرة. ابوة. يريد تخصيص ذلك الزمان والذي انقطع اليوم والى القيامة ان تدرك الشياطين ما كانت تدركه في الجاهلية الجهلاء - [00:13:40](#)

وعند تمكنها من سماع اخبار السماء. وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض مما لا نراه نحن كسرفة سارق. وان اخبروا بما سيكون كان تخرصا فيصيبون قليلا ويخطئون كثيرا. وذلك - [00:14:10](#)

قليل الذي يصيبونه ومما يتكلم به الملائكة. نعم يعني يقول السهيلي يذهب السهيلي الى انه انقطع الاستراق مما يتحدث به في السماء يعني تحت السماء. وان الملائكة الجن لا يبلغون ذلك يقول هذا انقطع. طيب والموجود معنى - [00:14:30](#)

الدهان والمنجمين يقولونه يقول هذا مما يسمعونه من الملائكة التي تتحدث به في اذا نزلت في الارض. اذا نزلت في الارض او مما ما يكون في الارض مما يطلعون عليه. لان الجن لهم اطلاع على اشياء في الارض لانهم - [00:14:50](#)

يطلعون على ما يكون في الارض من حيث لا يراهم انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. والظاهر والله اعلم انها الانقطاع لم قطع كليا لان الشهب ترمي لا زالت فهم يسترقون لكن ليسوا كما كانت في الجاهلية بكثرة - [00:15:10](#)

ثم انقطعت زمن الوحي لاجل لا يسترق ما ينزل به الوحي جبريل ونزوله اه نزول الامر كما قال عز وجل كل يوم هو في شأن امره كل يوم. وامره امره القدر عز وجل - [00:15:30](#)

كل سنة في ليلة القدر ينزل مقادير السنة. كما قال عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر عن القرآن وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل - [00:16:00](#)

من كل امر تنزل الملائكة ما يأمر الله به. كل سنة في ليلة القدر مقادير السنة تنزل فيتكلم بها الملائكة واين تنزل هذه تنزل في من من مما كتب في اللوح المحفوظ يوم خلقه - [00:16:20](#)

الله السماوات والارض او قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة يستنسخ منه مقادير كل سنة فينزل به الملك في ليلة القدر ويأمر الله به فيستنسخه الملك اكتب كذا وكذا - [00:16:40](#)

فينسخه الملك وينزل به اين يجعل؟ يجعل في بيت العزة. في بيت العزة في السماء الدنيا. فهناك كانت تسترقه الجن اذا سمعوا كلام الملائكة به. ثم كل يوم يأمر الله الملك ان ينزل بامر منه - [00:17:00](#)

يأمر بكذا ما يكون في كل يوم. كل يوم هو في شأن. فهذه المقادير اليومية المقادير العمرية للانسان والمقادير الحولية لما يريد الله في كل عام والعمرية للانسان هو الذي في حديث - [00:17:20](#)

يؤمر بكتب رزقه واجله وشقي او سعيد. هذا كل انسان اذا ولد اذا نفخت فيه الروح يأمر الله عز وجل ويكون هذا مما كان في ذلك اليوم او من تلك السنة استنسخ. مما كتب الله ذلك قبل خلق - [00:17:40](#)

والارض بخمسين الف سنة فسبحان الله الذي امره في كتاب مبين وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة ولا رطب ولا يابس الا ولا حبة في ظلمات - [00:18:00](#)

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. ورقة سقوط الورقة مكتوب. كل رطب وكل يابس في كتاب قدره الله في اللوح المحفوظ قبل خمسين الف سنة. سبحانه وتعالى. ويعلم بعلمه السابق - [00:18:30](#)

اللاحق والمحيط بكل ما هو كائن لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم. يخلقكم - [00:18:50](#)

سبحانه وتعالى. والله انشأكم والله انشأكم في بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. سبحانه وتعالى. فانشأه كلهم يعلم على ما هم عليه. لا عليه شيء حتى اعمالهم حتى اعمالهم. ولذلك جاء بعد قوله في كتابه في كتاب مبين - [00:19:10](#)

وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم للنهار. ثم يبعثكم فيه اخرى. ليقضى اجل مسمى ثم ثم يتوفاكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة. ثم اليه مرجعكم. ثم ثم ينبئكم بكم تعملون. وهو القاهر فوق عباده. ويرسل عليكم حفظة. سبحانه وتعالى. مع انه - [00:19:40](#)

يكتب ويعلم ما كتبوا وما فعلوه. مكتوب فيما سبق يرسل حفظة تقيده ما يعملون. سبحان الله سبحانه وتعالى. ولا يخفى عليه شيء. لا اله الا الله. حتى الورق. هذه الورقة التي تراها تسقط ان الله - [00:20:10](#)

وقدر وعلم اين سقوطها ومتى في اي لحظة وسببها هل هو الهواء اسقطها؟ هل هو شخص قطعها؟ كل ما هو جلوسك هذا الان هيئتكم ما في قلبك ما خطر ببالك ما رمشت به عينك ها كل - [00:20:30](#)

يعلمه قبل خلقك وكتبه في اللوح المحفوظ وانه سيكون ولا تقدم لحظة ولا تتأخر. لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون. سبحانه وتعالى. لا اله الا الله المهم ان ان هذا الشاهد ان ان الله عز وجل يتكلم فتسمعه الملائكة - [00:20:50](#)

نعم تابعوا قال البخاري حدثنا محمد ابن كثير قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. الله اكبر ند - [00:21:20](#)

الشريك. نعم. قال ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان يأكل معك. قال ثم اي؟ قال ان تزاني حليلة جار جارك. وانزل الله عز وجل تصديق تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم. والذين لا يدعون مع الله - [00:21:40](#)

الها اخر. الايات ولا يقتلون الناس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. هو الشاهد انه اه ان هذا كلام الله وذاك كلام النبي صلى الله عليه وسلم. الشاهد الفرق بين ايش؟ كلام الله وكلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:00](#)

ان كلام الله هو القرآن وكلام النبي صلى الله عليه وسلم هو ما تكلم به عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث نعم. تابع. حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن سفيان. قال - [00:22:20](#)

حدثني منصور وسليمان عن ابي وائل نحوه. نعم. قال البخاري حدثنا عثمان قال حدثني جرير عن منصور عن ابي وائل عن امر عن عمرو بن شرحبيل عن عبدالله قال سألت النبي صلى تراه شرح بيه بفتح الشين والراء سكون - [00:22:40](#)

نعم عن امر ابن عيسى رحبيل عن عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير مثله. شف الحاشية. تقدم - [00:23:00](#)

كما اخرجه البخاري في التوحيد قال ابن حجر والمراد هنا الاشارة الى من الى ان من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما. والمؤلف رحمه الله شف هنا قال ان تجعل - [00:23:20](#)

قال لله ندا وهو خلقك. يقول البخاري ابن حجر في شرح المراد هنا الاشارة الى ان انه الى ان من زعم ان انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا المعتزلة ماذا يقولون؟ يقولون افعال العبد هو خالقها - [00:23:40](#)

هو صانعها هو موجدتها. الله لم يخلقها. فافعال العبيد على هذا مخلوقة لهم. وليست مخلوقة لله. فلذلك سموا مجوس هذه الامة.

وجاء فيهم الحديث القدريّة مجوس هذه الامة. لماذا؟ لانهم جعلوا للكون الهة - [00:24:00](#)

او الهين الهه يخلق الموجودات وهو الرب عز وجل واله يخلق كل فعل له يخلق فعل وهو العبد وهذا شرك. هذا شرك لانهم جعلوا الهه مع الله. او خالقا مع الله بل صار شرك في الربوبية - [00:24:20](#)

يقول ان للبخاري اورد هذا للرد عليهم. والظاهر ان البخاري اراد الرد عليهم والرد على الذين يقولون يقولون ان الكلام كلام الله الذي نقرأه هو ليس مخلوق ليس كلام الله قراءتنا ان فعلنا وقراءتنا ليست مخلوقة - [00:24:40](#)

انظر ما يقول المحشي والمؤلف والمؤلف رحمه الله يريد الانكار على من اخرج على من اخرج افعال العباد عن ان تكون خلقا لله ومن زعم ذلك فقد جعل لله ندا وشريكا في خلقه. هذول المعتزلة قالوا افعال العباد ليست من خلق الله - [00:25:10](#)

والله عز وجل يقول والله خلقكم وما تعملون. خلقكم وخلق اعمالكم. وجاء في الحديث ان الله خلق كل صانع نعم. وكذلك من زعم ان قراءة العباد للقرآن التي هي حركات - [00:25:30](#)

اصواتهم غير مخلوقة لله تعالى. فيدخل في عموم الوعيد. هذا هو الرد على الطائفتين. رد على الطائفتين المتناقضتين نعم. فمن اعظم الذنوب ان تجعل لله ندا وهو خلقك. وخلق ما فيك من الصفات والافعال. فكيف يخرج ذلك من عموم خلقه - [00:25:50](#)

تعالى نعم فعلى هذا يعني الانسان لان الجبرية عفوا القدريّة النفاة يقولون افعال العباد ليست من خلق الله. ليست من خلق الله والله عز وجل يقول ان تجعل لله ندا وهو خلقك - [00:26:10](#)

هو الذي خلقك. طيب كيف تجعل لله نداء؟ انت الجاعل؟ لا. انت الفاعل. وهذا الصنم اذا اذا صنعوه من الذي صنعه؟ الصانع. لكن من الذي خلق الصانع وقدرته واوجد هذا بفعل - [00:26:30](#)

انا هو الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون. فهي من خلق الله عز وجل ففيها رد عليهم وهكذا رد على الذين ينفون ان يكون افعال العباد او منها قراءة العباد قراءة تؤتي - [00:26:50](#)

دعوتهم يقولون ليست من خلق آآ ليست من فعل العباد. ليست من فعل العباد. انما هي فقط كلام الله. هذه الطائفة آآ اللفظية الغلاة. فما ماذا يرد؟ يقول الله ان تجعل لله ندا. اظاف الفعل اليهم - [00:27:10](#)

اظاف الفعل اليهم الذي اشرك جعل لله ندا فالفعل مضاف اليه ومن اليه وفعله الذي يحاسب عليه. ويدخل النار بسببه. فلو كان ليس من فعله ما ما يعذبه الله. وما ربك - [00:27:30](#)

من العبيد. فذلك افعال تلاوة العباد هي خلق لله وهي فعل للعبد. وهي فعل للعبد. لكن المتلو والمقروء هذا كلام الله غير مخلوق نعم فمن سوى فمن سوى المخلوق بالله تعالى في صفة من الصفات او فعل من الافعال او فيما يجب - [00:27:50](#)

من الحق فقد جعل لله ندا واشرك بالله غيره. فقول الله وكلامه لا يشبه قول قول عباده وكلامه. نعم فمن زعم ان قول العباد يشبه قول الله فقد جعل لله ندا وكذلك سائر اوصافه. يعني اذا قرأت القرآن ورتلته - [00:28:20](#)

نقول صوتك وترتيلك هذا فعلك وليس هو صوت الله وفعل الله الذي هو بمعنى الاضافة اليك وان الله خلقك وفعلك. خلق القارئ وقراءته ليس هو صوت الله. المقروء المتل هو كلام الله. نعم. لكن التلاوة والصوت هو - [00:28:40](#)

صوت القارئ. فاذا قلنا ان هذا الصوت وهذه القراءة هي قراءة الله. هو صوت الله جعلنا لله ندا وهو هذا الشخص جعلنا لله ندا في البخاري يريد ان يثبت ان هؤلاء مآل كلامهم الغولات ان يجعلوا لله - [00:29:10](#)

في الخلق او في الفعل ان يجعلوا صوت القارئ هو صوت الله صفة الله. نعم ايوه تابع. وقد يكون وجه الاستدلال في قوله صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا - [00:29:30](#)

ان الانسان هو الذي يجعل الند. ويفعل هذا الشرك حقيقة. فهو فعله الذي يباشره وينسب اليه ويتصف به ويسمى بمقتضاه جاز عليه وهذا شأن المخلوق. فمن هذا الوجه تبين ان سائر افعال العباد كذلك. فكلها مخلوقة لله تعالى ومن جملتها قراءة - [00:29:50](#)

القرآن وتلاوته. نعم. وبهذا يتضح الفرق بين قول الله تعالى وفعله الذي هو صفته وبين قول العبد وفعله طيب تابع. قال البخاري حدثنا هناد قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك عن عكرمة عن عكرمة وما - [00:30:10](#)

يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يسألهم من خلق ومن خلق السماوات والارض فيقولون الله. فذلك ايمانهم وهم يعودون غيرهم واضح؟ وما يؤمن اكثرهم بالله اي بانه الخالق الرازق؟ فلا تجعلوا لله اندادا وانتم - [00:30:30](#)

تعلمون تعلمون انه ربكم وخالقكم. فلا تجعلوا له اندادا فهنا قول وما يؤمن اكثرهم بالله اي بربوبيته الا وهم مشركون بالهيتة. يجعلوا له اندادا مثل قوله فلا تجعلوا هناد وانتم تعلمون اي تعلمون انه الخالق الرازق فلا تجعلوا له اندادا. نعم - [00:30:50](#)

يقول المؤلف في الحاشية والمؤلف يريد ان يبين ان قول اللفظية الغلام الذين يجعلون افعال العباد من اصواتهم وحركات السننهم ونحو ذلك غير مخلوقة لله ان ذلك من الشرك بالله. فكل من زعم ان - [00:31:20](#)

ان فعل نفسه غير مخلوق او انه هو الذي يخلقه ويكون قد اشرك بالله يكون قد اشرك بالله تعالى فيدخل في عمومه الان. هناك طائفتان طائفة تقول ان فعل العبد بالقرآن غير مخلوق. وهؤلاء اللفظي الغلاة. فهؤلاء جعلوا انفسهم ندا لله. في ايش - [00:31:40](#)

في تلاوتهم بالقرآن فجعلوا اصواتهم وتلاوتهم هي صفات الله. فهؤلاء مشركون من هذا الجانب الطائفة الثانية المعتزلة جعلوا افعالهم هم ليست مخلوقة لله فقال ما فعلنا من افعال ليست مخلوقة لم يخلقها الله ولم يقدرها فصاروا هم الخالقين لها. واضح - [00:32:00](#)

او لا اشرك بان اضافوا افعالهم انهم هم الخالقون لها. والله لم يخلقها فهم مشركون في هذا والثانية اللفظية قالوا ان تلاوتنا وافعالنا هي صفات هي صفة تلاوة الله وقراءة الله - [00:32:30](#)

وصوت الله فصاروا مشبهة ووصفوا اه فعلهم وناسبوه الى الله. هذا الفرق بينهم. واضح فرق بين ان تقول انه مخلوق لله وبين ان تقول هو صفة الله. ان تقول تلاوتي وقراءتي مخلوقة لله - [00:32:50](#)

هذا شيء غير ان تقول هي نفسها صفة الله. دعاها لله نعم بعد ما جاء باب ما ناقش النبي صلى الله عليه وسلم في خاتمه من كتاب الله تعالى ولم يدخل - [00:33:10](#)

الحاجة. شف الحاشية. اراد المصنف والله اعلم بهذا الباب وما فيه من الاثار الاستدلال على ان اصوات العباد افعالهم من الكتابة والرسم وسائر حركاتهم كل ذلك مخلوف. واحتج لذلك بما ورد في حكم الخاتم او الدراهم التي فيها ذكر الله او - [00:33:30](#)

بعض الايات القرآنية فان القرآن اذا تلي وكتب فالمثل المكتوب غير مخلوق. واما الكتابة التي هي الخط والرسم والتلاوة التي هي الفعل والصوت فكل ذلك منسوب للعبد وهو مخلوق. ومن هذا الوجه رخص بعض السلف في دخول الكنيف - [00:33:50](#)

الماء الكنيف مرحاض احكام قضاء الحاجة ايوه واللام بالاهل لمن حمل الايمان بالاهل يعني الجماع. لمن؟ لمن حملها معه او مس الدراهم البيض التي كتب فيها ذكر الله على غير وضوء. اذ ليس - [00:34:10](#)

لفعل العبد وخطه وكتابته من الحرمة ما لكلام الرب تعالى ووصفه. ولهذا رخص بعضهم في وضع المصحف على الذي يحترم فيه ويجامع ويعرق عليه ونحو ذلك. وذلك لان مأخذهم في ذلك والله اعلم - [00:34:30](#)

انهم نظروا لكون الخط والرسم والورق ونحو ذلك لا يكون صفة للرب. وقال ابن قدامة في حكم مس الدراهم المكتوب عليها القرآن وجهان يا وجهان في المذهب. قول ان في مذهب الحنابلة. ايوه. احدهما المنع وهو مذهب ابي حنيفة وكرهه عطاء والقاسم والشعبي - [00:34:50](#)

ان القرآن مكتوب عليها فاشبهت الورق. يعني اشبهت الايات الورق هذا المقصود. يمنع عنها. ايوه الجواز لانه لا يقع عليها اسم المصحف. فاشبهت فاشبهت كتب الفقه. ولان في الاحتراز منها مشقة اشبهت - [00:35:10](#)

الصبيان هذا هو يعني المصاحف عفوا الدراهم والريالات التي عليها مثلا قل هو الله احد او عليها كذا اذا مسها الجنب هل تأخذ حكم المصحف؟ انا اقول لا يمسه الا المطهرون - [00:35:30](#)

هذه المسألة والخلاف فيها قول انه يمنع لانها مكتوب فيها كلام الله فهي شبه قطعة من المصحف. كما لو اخذت قطعة من المصحف. القول الثاني لا. لانها لا يسمى مصحفا. لا تسمى مصحفا - [00:35:50](#)

فلا تأخذ احكام المصحف كأنها كتب فيها ايات كتب من الفقه وكذا واشبهت الواح الصبيان الواح الصبيان لوح ما هو يكتب يتعلم عليها فهي مسها الصبي وهو على غير طهارة. يتعلم القراءة وقراءة الايات - [00:36:10](#)

رخصوا فيها هذا اصل المسألة يقول لماذا البخاري اورد هذا الكتاب؟ هذا الباب في هذا الكتاب مع انها مسألة فقهية والكتاب في مسألة العقيدة وان القراءة القرآن كلام الله غير مخلوق. وان افعال العباد وكتابتهم مخلوقة. يثبت هذا؟ لبيبي يقول انه - [00:36:30](#) لو كانت هي صفة الله ما دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وهي عفا الكنيف وهو مكتوب فيها محمد رسول الله اسمه الختم خاتم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يختم به الخاتم كان آ مكتوب عليه محمد - [00:36:50](#) رسول الله وهي ايش؟ اية من كتاب محمد رسول الله والذين معه. فينص فهي كأنها اية من القرآن ولم تكتب على انها اية فهي ذكر الله واسم غير مخلوق فاذا قلنا انها ان المكتوب فيه هذا الخاتم لما كتب فيه - [00:37:10](#) الله او جزء من اية قلنا انه ما كتب فيه صفة من صفات الله اذا صار الخاتم صفة من صفات الله فكيف يدخل به الخلاء هذا الذي اراد المصنف الوصول اليه ليثبت انه لما كتبت لا يأخذ ما حل به - [00:37:40](#) المصحف او القرآن لا يتحول الا انه هو صفة الله. نقول القرآن كلام الله وصفة الله. لكن المصحف ورق ليس ليس صفة الله. ولا نقول المصحف الورق هو كلام الله وصفة الله. لا نقول المصحف مصحف. وقرآن يسمى قرآنا - [00:38:00](#) بمعنى مقروء. لكن لا يقال هو نفسه صفة الله المصحف. لا نقول الكلام الذي فيه هو صفة الله طيب قال ابو عبد الله قال ابو عبد الله وفي الخواتيم والدرهم البيض ذكر الله - [00:38:20](#) جل ذكره. نعم. وقال عطاء في الخاتم فيه ذكر الله عز وجل يدخل الانسان الكنيف او يلم باهله وهو بيده لا بأس به نعم. وبه قال الحسن ولا بأس ان يمس الدرهم البيض على غير وضوء. وان يرفع المصحف من ها هنا فيضعه ها هنا - [00:38:40](#) ويذكر عن انس انه كان يمس الدرهم على غير وضوء. وقال لنا عبدان قال ان بان عبد الله عن ابن جريج عن ابن عباس قال يضع المصحف على فراشه الذي يحتلم فيه ويجامع ويعرق عليه - [00:39:00](#) وبال سعيد بن جبير ثم توظأ الا رجليه ثم اخذ المصحف. وقال طاووس في الرجل تكون عليه المنطقة وفيها الدرهم يطلي حاجته وهو وهي عليه. المنطقة الحزام. يكون فيها لها جيب يجعل عليها دراهم والدرهم التي ضربت في عهد - [00:39:20](#) في عهد الامويين عبد الملك ابن مروان كان مكتوب عليه قل هو الله احد. ولعل صورتها شفتوها في الريال السعودي هذا الورق صورة الدرهم المضروب هذا صورة الدرهم الاسلامي القديم الذي عليه - [00:39:40](#) قل هو الله احد. فكانوا يدخلون يقول الحاجة قضاء الحاجة ويذهب الى قضاء الحاجة وهي معهم فيقول لو كان هذا صفة الله الان وهو مضروب على المصحف على الدرهم لما لما جاز دخول الخلاء به. نعم - [00:40:00](#) نعم على كل هي من جهة الحكم. المصحف غير الاجزاء الاشياء التي ريالات او كذا. فيقول لا يجوز الا الى اذا خشي عليه السرقة يعني لو وضع المصحف في الخارج ودخل الخلاء يسرق خاف عليه فيجوز ان يدخل به خوفا - [00:40:20](#) ان يسرق. الدرهم تسرق. لكن المصحف من يجراً على سرقة؟ ما احد يجراً؟ ما احد منكم سرق مصحفه عند دورات المياه انا سلمك الله وان في المسجد النبوي يعني بعد وين وضعت المصحف في الخارج ودخلت - [00:40:50](#) مصحف وفي دورات ايش؟ المسجد المدينة. فاحيانا الانسان يخشى عليه اذا كان الناس ذممهم ذهب نعم فاذا اذا لم يخشى عليه لا لا يجوز له الدخول به اذا كان يعلم انه لن يذهب او يتركه مع صاحبه فلا يجوز له ويتركه في السيارة او يدخله داخل المسجد فهنا لا يجوز - [00:41:10](#) والدخول به. نعم. هذا المصحف. اما بالنسبة اشياء مكتوب فيها فهذا الذي تكلم عليه السلف وقال ابراهيم لابد للناس من نفقاتهم يعني لابد يحملونها وهي مكتوب فيها قل هو الله احد. ماذا يصنعون؟ واذا لم يحملوها كيف يشترون؟ واذا - [00:41:50](#) وارادوا قضاء الحاجة كيف يصنعون؟ فيقول اذا هي من الضرورة. نعم واحب بعض التابعين والان يتكلمون على قضية ان الانسان الان اضطر لها. لكن هل يجوز ان تضرب هكذا؟ يفعل عليها هذا - [00:42:20](#) لا يجوز لكن ابتلوا بهذا صارت نفقتهم فائمه على من فعلها. نعم واحب بعض التابعين الا يدخل الخلاء بالخاتم فيه ذكر الله. هم. قال ابو عبد الله وهذا من غير تحريم يصح - [00:42:40](#)

يقول البخاري يقول اذا قلنا من غير تحريم نعم لا بأس. يصح اما من تحريم لا. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان خاتمه منقوش  
محمد رسول الله ويدخل فيه الخلاء - [00:43:00](#)

وكيف يصنع؟ هل يتركه على وجهه ام يجعله في باطن كفي؟ جاءت الرواية يجعله في باطن كفه. وان كانت معلولة فيها وفي رواية  
انه يضعه اذا دخل الخلاء وضعه وفيها علة عله الحافظ في البلوغ المهم انه اختلف فيه العلماء - [00:43:10](#)  
شوف الحاشية وهذا هذا مذهب الجمهور بل نقل في ذلك اتفاق المذاهب الاربعة ونقل عن بعض التابعين الا كراهة في نقله ابن المنذر  
عن جماعة منهم ابن المسيب والحسن وابن سيرين. ونقل هذا عن مالك في رواية وابن القاسم من اتباعه وهو قول في مذهب الامام -  
[00:43:30](#)

يا احمد يعني الكراهة واو عدمها قول في مذهب الامام احمد عدم الكراهة وقول بالكراهة اما التحريم فالبخاري يقول اذا قلنا ان من  
الكراهة من غير تعليم يصح اما انها تحريم كانه ينفىها وانه كانه يقول انه لم - [00:43:50](#)  
الاحد بالتحريم. نعم. والكراهة تعرفون تزول مع الحاجة. مع الحاجة اذا خشى على خاتمه ان يسرق او ان يستعمل كختم لان بعض  
الناس يكون خاتمة في القاضي وخاتمه مكتوب مثل اسمه اسم عبد الله واسمه عبد الرحمن - [00:44:10](#)  
ابو عبد العزيز وخاتمه هو الذي يختم به القضية. فماذا يصنع؟ اذا رماه في الخارج اخذ والقاضي ومهر به الاقضية مصيبة هذي ها  
فهنا دخوله ضرورة ودخوله وهو معه ضرورة وحاجة فهنا ترتفع الكراهة - [00:44:30](#)  
ترتفع الكهرياء. اما مع الحاجة اه عفوا مع عدم الحاجة. لا حاجة الى ان تجعل الخاتم مكتوب اسمك فيه لست قاضيا ولا تمهر به. ولا  
ماذا تصنع؟ هذا يكره. في هذه الحالة يكره. نعم. هذا بالنسبة للختم وما شابهه. اما القرآن فلا - [00:44:50](#)

اشد حالا نعم يصل الى التحريم. فجاء من قالب التحريم ومن قالب الكراهة نعم هذا اذا كان مصحفا. اما اذا كان اشياء في الجوال  
الان الجوال فيه مصاحف اذا اغلقت الجوال لا تظهر على الشاشة. فهذه ليست كحكم المصحف. ليست كحكم المصحف - [00:45:10](#)  
انما تأخذ كل ما تفتح الصفحة تأخذ حكم ورقة من المصحف. تأخذ حكم ورقة من لا تمسها على الشاشة وانت محدث. ولا تظهرها في  
الخلاء فاذا اغلقها ذهبت. وتأخذ حكم الحفظ بعض الاجهزة كذا حفظ - [00:45:40](#)

القرآن لمن يدخل الخلاء في عقله في ذاكرته في قلبه. ومعه ذاكرة فيها القرآن نقول هذه مثل ذاكرة العقل نعم وقال النبي صلى الله  
عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم. ما بقي وقت؟ طيب - [00:46:10](#)  
لا يكفي هنا يكفي يكتفي انه في اخوان عندهم الحفظ وتسميع الحفظ من العمدة الله اعلم صلى الله وسلم نبينا محمد - [00:46:30](#)